عدمك لوجوده وحق البصيره ويعبر عنه بنور الحق وحق
اليقين يشهدك وجوده لا عدمك ولا وجودك والحاصل
ان السالك ينفتق على قلبه انوار الهية يعبر عنها بهذه العبارات
ويترتب على كل واحد ثمرات وفوايد قال بعضهم ولا يبلغ العبد
حقيقة التواضع الا عند لمعان نور المشاهدة فى قلبه فعند
ذلك تذوب النفس وتنطبع للحق وللخلق بمحو اثارها وسكون
وهجها وغبارها وبين المص ان الذي ينكشف بالنور الاول قرب
الله منك وثمرة ذلك ونتيجته مراقبته تعالى والاستحيا منه حتى
لا يراك حيث نهاك ولا يفقدك حيث امرك فالذي ينكشف
بالثاني المقدسة عدمية كل موجود في وجود الحق تعالى فتشهد
الاكوان عدما فلا يعبا بها ولا يلتفت اليها اذ وجودها عارية والوجود
الحقيقي له سبحانه وتعالى وثمرة ذلك ان لا ينبغي فى نظرك ما تستند
اليه ولا ما تستانس به فيتم لك التوكل والتفويض والرضى والاستسلام
والذي ينكشف بالثالث الذات المقدسة وثمرة ذلك الفنا الكامل
الذي هو محل البقا فيفنى عن فنايه وعدمه استهلاكا فى وجوده
سيده وناهيك بما يحصل له حينئذ من المواهب والاسرار الالهية
فاذا ترقى عن ذلك يحل فى مقام البقا قال صاحب العوارف والباقي
في مقام لا يحجبه الحق عن الخلق ولا الخلق عن الحق والثاني محجوب بالحق
عن الخلق اه كان الله ولا شي معه يعني ان هذا كان حال من هو
متحقق بمقام الفنا وهو عدم روية غير مولاه وهو الان على ما
عليه اي الوجود الحقيقي له سبحانه وتعالى وغيره لا وجود له وهو
الوصف المتحقق له سبحانه فى الواقع وعدم ادراك ذلك له قبل
ذلك انما هو لوجود الحجاب بقوله وهو الان اى عند مشاهدة
هذا

هذا السالك له على هذا الوصف على ما عليه كان اى هو متصف
به فى الواقع وقبل ادراك هذه المشاهدة له لكن عدم ادراكه ذلك
انما هو للحجاب القايم به ثم قال لا تتعد همتك ايها السالك الى غيره
بان تتوجه الى غيره لتحصيل حاجتك بل اطلب حوايجك منه
فالكريم لا تتخطاه الامال فالهمة العلية من تانف من رفع حوايجها
الى غير كريم ولا كريم على الحقيقة الا الله اذ الكريم هو الذي اذا قدر
عفى واذا وعد وفى واذا اعطى زاد على منتهى الرجا ولا يبالي كم
اعطى ولا من اعطى واذا جفي عاتب وما استقصى ولا يضيع من لاذ به والتجا
ويغنيه عن الوسايل والشفعا وهذه الصفات لا يستحقها حقيقة
الا الله فينبغي ان لا تتخطاه امال الموصلين الى غيره واعلم ان الطلب
من الخلق المنافي للعبودية هو الطلب منهم على وجه الاعتماد عليهم
والاستناد اليهم والغفلة في حال الطلب عن الله تعالى اما الطلب
منهم من حيث كونهم اسبابا ووسايط مع الاعتماد فى نيل المطلوب
على الله وروية ان المعطي فليس منافيا للعبودية ثم قال لا ترفعن
ايها المريد الى غيره حاجة اي فاقة او نازلة نزلت بك اى لا تتوجه
فى زوالها الى غيره وتطلب منه ان يرفعها عنك فان تلك الفاقة
او النازلة هو موردها عليك اي ومنزلها بك فكيف يرفع
غيره ما كان هو له واضعا اى هو الغالب الذي لا يغلبه شي وكيف
من لا يستطيع ان يرفع حاجة عن نفسه اذا نزلت به فكيف يستطيع
ان يكون لها عن غيره دافعا فيستحيل ذلك لثبوت عجزه وضعفه
وحاصله ان المرفوع اليه حوايج لم يتوصل اليها ولو كان ملكا لا شك
انه محتاج اليه من غيره فلو كان له قدرة على نفع غيره لنفع نفسه
فلزم عجزه عن نفع غيره ايضا بعد العجز عن نفع النفس فيكون من قلة العقل

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)